

اعتماد الصحفيين الليبيين على الفيس بوك خلال

فترة توقف الصحافة الورقية عن الصدور

أ. عمر عبد السلام قنص، كلية الإعلام جامعة الجفارة

أ. نوري علي بلحاج، قسم الإعلام بجامعة صبراتة

ملخص

يهدف هذا البحث للتعرف على درجة اعتماد الصحفيين الليبيين على (الفيس بوك) ، كموقع تواصل اجتماعي مُهم يُساعدهم على مواصلة مُمارسة مهنتهم خلال فترة توقف الصحافة الورقية عن الصدور في ليبيا، وتحديد طبيعة الموضوعات التي يُفضل الصحفي إثارتها والتباحث فيها مع زملائه عبر موقع (الفيس بوك) ، وذلك من خلال استخدام المنهج المسحي بتطبيق استمارة الاستبيان والتي احتوت على 21 سؤالاً يمثلون أهداف البحث وتساؤلاته وكل ما له علاقة بمشكلة البحث وزعت علي عينة من الصحفيين قوامها (29 صحفياً) ، وقد توصل الباحثان إلى جملة من النتائج أبرزها، أن جلّ المبحوثين يعتمدون على موقع الفيسبوك خلال فترة توقف الصحافة الورقية لسببين اثنين وهما: حالة الركود العام في المشهدين الثقافي والإعلامي، وما يمنحه الفيس بوك من استقلالية ذاتية لممارسيه، وأن أغلب اهتماماتهم ركزت على المضامين السياسية والإعلامية، كذلك اعتماد الصحفيين على الفيس بوك في عملهم الصحفي مكنهم من التواصل المستمر مع زملائهم، وبالتالي الاستمرار في مزاوله مهنتهم والتحديث المستمر للمعلومات .

الكلمات المفتاحية: اعتماد ،الصحفي ، الفيس بوك ، الصحافة الورقية

Abstract

This research aims to identify the degree of the Libyan journalists' dependence on Facebook, as an important social networking site that helps them to continue practicing their profession during the period of paper journalism ceasing to appear in Libya, and to determine the nature of issues that the journalist prefers to raise and discuss with his colleagues on the Facebook website Through the use of the survey method by applying the questionnaire form, which contained 21 questions representing the objectives of the research, its questions and everything related to

the research problem. A sample of journalists consisting of (29 journalists) was distributed to me, and the researchers reached a number of results, most notably, that most of the respondents They depend on Facebook during the interruption of the paper-based press for two reasons: the general stagnation of the cultural and media scenes, and what Facebook gives him autonomy to his practitioners, and that most of their interests focused on the political and media implications, as well as the journalists' dependence on Facebook in their journalistic work that enabled them to Constant communication with their colleagues, thus continuing to practice their profession and continuous updating of information.

المقدمة:

تُشكل التكنولوجيا الحديثة في أهم جوانبها، حصيلة مهمة من المعارف المنظمة التي تتصل بالميدان والاكتشافات والاختراعات، لا سيما في حقول الاتصال ووسائله المختلفة، والتي تعبر بشكل جلي عن الأسلوب الذي اختارته المجتمعات في التعامل مع محيطها للاستمرار في الحياة وبلوغ التقدم المنشود⁽¹⁾. وتُشير التطورات الحاصلة في تكنولوجيا الاتصال الحديثة إلى أن العالم شهد ثورة في مجال الإعلام والمعلومات بفضل الامتزاج بين تكنولوجيا الإعلام والمعلومات، وأضحى الاتصال إلكترونياً، و تبادل الأخبار والمعلومات بين شبكات الحواسيب، حقائق ملموسة، مما أتاح بروز وسيلة اتصالية جديدة على الساحة، يمكن لمستخدميها متابعة أحداث العالم وتطوراته من خلال شاشة الحاسوب عن طريق (الانترنت)، وتم استخدامها في عملية الترويج العالمي لوسائل الإعلام، من خلال النشر الإلكتروني للصحف والمجلات، والبيت الحي لمحطات الإذاعة والتلفزيون، مما يعني أن الانترنت تغلغت في الأوساط الإعلامية، واستفادت وسائل الإعلام من خدماتها في عملية تبادل الأخبار والمعلومات عن طريق وسائل ومنصات متعددة⁽²⁾. ومن أبرز تلك الوسائل التي أحدثت تغييراً جوهرياً في العملية الإعلامية عامة والصحفية خاصة هي وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة، التي تأثرت بفعل التطورات التكنولوجية المتلاحقة، وبالتغير الحاصل والمستمر في المعتقدات والقيم الثقافية والاتجاهات الفكرية والإنسانية للمستخدمين، ولعل من أبرز تلك الوسائل التي

أثارت جدلاً واسعاً هو موقع (الفييس بوك)، الذي مثل للكثير من الصحفيين رافداً مهماً للتواصل والتباحث في كافة المواضيع خاصة في ظل ما شهدته ليبيا من تداعيات بعد عام 2014، والتي أدت إلى توقف الصحافة والصحفيين لفترة طويلة عن العمل، وحتى لا تمر فترة توقف الصحافة عن الصدور دون بحث واستجلاء، رأى الباحثان ضرورة إخضاع كل ذلك الاعتماد وحدوده وآلياته للبحث العلمي المُنظَّم سعياً منهما للوصول لأحكام علمية دقيقة خدمة للصحافة والصحفيين.

• أولاً/ مشكلة البحث وأهميته:

يكتسي هذا البحث أهميته من كونه يتناول وللمرة الأولى -حسب علم الباحثين- فترة توقف الصحافة عن الصدور لسنوات متتالية، في وقت بدأ فيه الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي ومنها (الفييس بوك) من الضرورات التي لا غنى عنها في مختلف مجالات الحياة: الإعلامية، والسياسية، والاقتصادية، كما أن هذا البحث يُمثل إضافة وإثراءً مهماً للمكتبة المحلية التي تعاني نقصاً واضحاً في دراسات الإعلام الجديد.

وفيما يخص مشكلة البحث فإن الباحثان استندا لرأي معظم خبراء الاتصال والإعلام القائل بضرورة ألا تنشأ فكرة البحث العلمي من فراغ حتى لا تنتهي إلى ما هو مثله، وتأكيدهم المستمر على أهمية نقاط محددة: كإحساس الباحث، واهتماماته، وميوله، ومن قبلهم تخصصه، باعتبارهم مداخل مهمة تقود إلى تحديد المشكلة العامة للبحث على قاعدة علمية سليمة.

وعليه فقد لاحظ الباحثان بحكم ما ذكر من اعتبارات سابقة، أنه وعقب الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها ليبيا عام 2014 والتي أدت إلى انقسام سياسي ومؤسستي كبير دفع باتجاه توقف الصحافة الرسمية عن معاودة الصدور، وتسيّد لغة الاستقطاب الجهوي والأيديولوجي على خطاب صحف القطاع الخاص، الأمر الذي دفع بالكثير من الصحفيين للهروب إلى الأمام من خلال اعتمادهم على وسائل التواصل الاجتماعي وتحديداً موقع (الفييسبوك) باعتباره المعوِّض -الأكثر استخداماً والأوسع انتشاراً- لمواصلة ممارسة مهنتهم بعيداً عن التشكيك والتبعية، بدوره أدى هذا الاعتماد الذي يفتقر لآليات الضبط وموثيق النشر الصحفي إلى إحداث حالة من الفوضى في الرأي العام، فرُسمت صورة سلبية عامة إزائه وعن الفائدة المرجوة منه من عامة الناس أولاً، ومن جمهور الصحفيين أنفسهم ثانياً، لهذا قرّر الكثير منهم هجرته

لأوجه القصور التي تعتريه، ومنهم من بقي ممارساً لمهنته عن بُعد من خلاله كموقع مُهم ومؤثر، وأمام حالة المد والجزر هذه بين مُشيد ونقيد، تم تحديد مشكلة البحث وصياغتها وفق العنوان الرئيسي الآتي: **(اعتماد الصحفيين الليبيين على الفيس بوك خلال فترة توقف الصحافة الورقية عن الصدور)** وذلك للوقوف على حدود وآليات ذلك الاعتماد، وصولاً إلى كل ما من شأنه تحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته بشكل علمي دقيق.

ثانياً/ أهداف البحث:

أ- التعرف على درجة اعتماد الصحفيين الليبيين على (الفيس بوك) ، كموقع تواصل اجتماعي مُهم يُساعدهم على مواصلة مُمارسة مهنتهم خلال فترة توقف الصحافة عن الصدور .

ب- تحديد طبيعة الموضوعات التي يُفضل الصحفي إثارها والتباحث فيها مع زملائه عبر موقع (الفيس بوك) ووفق أي شكل من الأشكال والأساليب الصحفية يتم ذلك.

ج- الوقوف على أوجه الشبه والاختلاف التي حكمت مُمارسة الصحفي لمهنته عبر الصحافة الورقية المتوقفة، والحديثة في موقع (الفيس بوك).

د- معرفة درجة ثقة الصحفيين في المعلومات الواردة عبر موقع (الفيس بوك) وتحديد أبرز إيجابيات وسلبيات طرق الاعتماد عليه.

هـ- الوقوف على الفوائد التي يتوقع الصحفيون أنهم تحصلوا عليها جزاءً اعتمادهم على موقع (الفيس بوك).

• ثالثاً/الدراسات السابقة:

يعرض الباحثان مجموعة من الدراسات العلمية التي أجريت على استخدام الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي في بيئات مختلفة، منها دراسة (مفتاح جعية) التي استهدفت التعرف على معدل استخدام الانترنت بشكل عام، ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص، إضافة للتعرف على اتجاهات جمهور مدينة مصراتة نحو تلك المواقع ومدى ثقتهم فيما تقدمه من معلومات، إلى جانب الوقوف على مدى استخدام جمهور المدينة لمواقع التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث الثورات العربية، واستخدم الباحث المنهجين الوصفي والمسحي وخلصت الدراسة إلى أن: أغلب المبحوثين يستخدمون الانترنت بدرجة متوسطة في

المقاهي الخاصة بها، وتحل المضاامين الإخبارية والرياضية الاهتمام الأكبر بالنسبة لهم، كما يأتي الفيسبوك في الترتيب الأول واليوتيوب ثانياً كأكثر مواقع التواصل الاجتماعي تفضيلاً للمبشرين ويتم ذلك الاستخدام بغرض التواصل مع الآخرين والتحدث معهم في شؤون العامة، كما حاز (الفيس بوك) على الترتيب الأول باعتباره أكثر المواقع اعتماداً لدى المبحرين في متابعة أحداث الثورات العربية، يليه مباشرة اليوتيوب. الإناث يستخدمون موقع التويتر أكثر من الذكور، فيما يتفوق الذكور عن الإناث في استخدام موقع (الفيس بوك)(3). ودراسة (عبد الكريم الدبيسي وزهير ياسين طاهات) وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة معدلات استخدام طلبة الجامعات الأردنية لشبكات التواصل الاجتماعي الرقمية، والكشف عن العوامل المؤثرة في الرأي العام، ومستوى منافسة تلك الشبكات لوسائل الإعلام التقليدية، واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي واستمارة الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى: انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الطلبة، وأن تلك الشبكات وأصبحت تشكل مصدراً من مصادر الحصول على الأخبار والمعلومات، والتي من شأنها التأثير في الرأي العام، ومنافستها لوسائل الإعلام التقليدية الرسمية، وكان بعض معلوماتها تلعب ايجابياً من خلال تعزيزها للروح الوطنية والولاء والانتماء الوطني، والبعض الآخر من المعلومات يأخذ دوراً سلبياً من خلال ربط ما يجري في الدول المجاورة بالوضع الداخلي، والتشكيك فيما تبثه وسائل الإعلام الرسمية، إضافة لتحريضها على التظاهر والاعتصامات (4). كما أظهرت نتائج دراسة مسحية أجراها مركز (بيو) للأبحاث سنة 2011، إن مستخدمي (الفيس بوك) أكثر ثقة ولديهم قدر أكبر من الأصدقاء المقربين ودرجة انخراطهم في السياسة أعلى، وإن من يستخدمون مواقع مثل (الفيس بوك) لديهم عدد أكبر من العلاقات الوثيقة، واحتمال انخراطهم في الأنشطة المدنية أو السياسية أعلى، وتشير الدراسة إلى تغير كبير في العلاقات الاجتماعية، ويستخدم (47%) من البالغين مواقع التواصل الاجتماعي في ارتفاع (26%) عن عام (2008)(5).

• رابعاً/ تساؤلات البحث:

- 1- ما حدود اعتماد الصحفيين على (الفيس بوك) كموقع تواصل اجتماعي مهم يُساعدهم في مواصلة ممارسة مهنتهم خلال فترة توقف الصحافة عن الصدور؟ وما هي أهم الأسباب التي دفعتهم لذلك؟.
- 2- ما طبيعة الموضوعات التي يُفضل الصحفي إثارتها والتباحث فيها عبر موقع (الفيس بوك) مع زملائه الصحفيين؟ ووفق أي شكل من الأشكال والأساليب الصحفية يتم ذلك حسب وجهة نظره؟

3- ما أوجه الشبه والاختلاف التي حكمت مُمارسة الصحفيين لمهنتهم في الصحافة الورقية المتوقفة، ونظيراتها الحديثة في موقع (الفييس بوك)؟

4- ما درجة ثقة الصحفيين في المعلومات الواردة عبر موقع (الفييس بوك)؟ وما هي أبرز سلبيات وإيجابيات ممارسة المهنة من خلاله حسب وجهة نظر الصحفيين؟

5- ما الفوائد التي يتوقع الصحفيون أنهم تحصلوا عليها جزاءً اعتمادهم على موقع (الفييس بوك) في عملهم الصحفي؟

• خامساً/ نوع البحث ومنهجه:

يُعدّ هذا البحث من البحوث الوصفية، التي تهتم بدراسة الحقائق حول الظواهر والأحداث والأوضاع القائمة، وذلك بجمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها؛ لاستخلاص دلالاتها وإصدار تعميمات بشأنها(6)، وفي إطار المنهج الوصفي، استخدم الباحثان المنهج المسحي في مسح عينة الصحفيين الليبيين، باعتباره جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات إزاء حدود وطرق اعتمادهم على (الفييس بوك) خلال فترة توقف الصحافة الورقية عن الصدور.

• سادساً/ أدوات جمع البيانات:

اعتمد الباحثان في أدوات جمع بياناتهم على أكثر من أداة منها: الملاحظة باعتبارها الأساس الذي يقود لأصل المشكلة، واستمارة الاستبيان والتي احتوت على 21 سؤالاً يمثلون أهداف البحث وتساؤلاته وكل ما له علاقة بمشكلة البحث.

• سابعاً/ الصدق والثبات:

اعتمد الباحثان في قياس الصدق الظاهري لاستمارة الاستبيان، ومدى قدرتها على الإجابة عن تساؤلات البحث، على ملاحظات عدد من المحكمين من أساتذة الصحافة والإعلام الذين تم عرض الاستمارة عليهم (7)، وبعد استلام كل تلك الملاحظات، قام الباحثان بإجراء كافة التعديلات المطلوبة من حيث التقديم والتأخير والإلغاء، وإعادة ضبط بعض الجمل والمفردات، بحيث تكون الاستمارة في شكلها النهائي جاهزة للعرض على عينة البحث.

• ثامناً، مجتمع البحث والعينة:

يُمثل الصحفيين الليبيين الذين يعملون في صحيفة ليبيا الإخبارية الصادرة عن وزارة الثقافة والمجتمع المدني، وكذلك صحيفتا فبراير والصباح واللذان تصدران عن الهيئة العامة للصحافة مجتمع البحث، أما عينته فقد كانت عمدية تحددت في الصحفيين الذين لهم علاقة مباشرة بالعملية التحريرية في الصحف المذكورة من: مندوبين، مراسلين، كُتاب، محررين، مدراء تحرير، رؤساء تحرير، والذين بلغ عدد من أجاب منهم على استبيان هذا البحث 29 صحفي، فيما امتنع 21 منهم على الإجابة، وقد قام الباحثان باعتماد طريقة المسح الشامل للصحفيين؛ نظراً لقلّة عددهم البالغ 50، وجاء اختيار هذه الصحف؛ لأنها تتبع مؤسسات رسمية تُعنى الدولة بتمويلها والإشراف عليها، إضافة إلى أنها تتواجد بالعاصمة وتضم عدد كبير من الصحفيين من مختلف المدن والمناطق الليبية.

-نشأة الفيسبوك:

أسسه (مارك زوكربيرغ) بالاشتراك مع (داستينموسكوفيتز)(وكريس هيويز) في جامعة هارفارد، وقد انطلق الفيس بوك في 28 أكتوبر من عام 2003، وفي بدايته كانت العضوية مقتصرة على طلبة جامعة هارفارد، ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعات آيفي ليغ (رابطة جامعات الصفوة) وجامعة ستانفورد، ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي، ثم طلبة المدارس الثانوية، وأخيراً أي شخص يبلغ من العمر 13 عاماً فأكثر، وقد بلغ عدد مستخدمي الفيس بوك وفق إحصاء عام 2013 م نحو 1.110 مليار مستخدم منهم حوالي 680 مليون مستخدم عبر الهاتف(8).

(والفيس بوك) هو عبارة عن موقع ويب ويعتبر من أشهر مواقع وسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن تعريفه بأنه شبكة اجتماعية كبيرة تديره شركة (فيس بوك) وهي شركة مساهمة، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم(9). ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية في العالم دوراً بارزاً في التعريف بشبكات التواصل الاجتماعي ومنها الفيسبوك، وبالمقابل كان الفضل أيضاً لهذه الشبكات في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه الشبكات وأهمها (الفيسبوك، تويتر، واليوتيوب)، ليصبح مؤسس الفيسبوك أصغر ملياردير في العالم، وهو في سن السادسة والعشرين من عمره، وتقدر قيمة (الفيس بوك) بأكثر من (خمسة عشر) مليار دولار، وهناك تقارير تشير إلى

أن قيمته ارتفعت-ارتباطاً بأحداث العالم الأخيرة وخصوصاً ثورات (الربيع العربي) الآن- إلى (خمسة وستين) مليار دولار أمريكي(10).

-الهيئة العامة للصحافة:

أنشئت المؤسسة العامة للصحافة بناءً على قرار اللجنة الشعبية العامة رقم (17) لسنة 1993ف، وعُدل قرار إنشائها بالقرار رقم (246) لسنة 1993، ثم عُيّر اسمها إلى الهيئة العامة للصحافة بالقرار رقم (180) لسنة 1369و.ر، ومقرها الرئيسي طرابلس(11)، وبعد عام 2011 أنشئت الهيئة العامة لدعم وتشجيع الصحافة بموجب القرار رقم (5) الصادر عن المكتب التنفيذي التابع للمجلس الوطني الانتقالي، وخص القرار أنه يتبع الهيئة كل ما في المؤسسة العامة للصحافة سابقاً، وكافة الصحف العامة التابعة للدولة الليبية، وتتبع هذه الهيئة بدورها وزارة الإعلام، وقد ترأسها منذ إنشائها في سنة 2011 (إدريس المسماري)، وفي سنة 2014 ترأسها (محمود أبوشيمة)، وفي نهاية سنة 2018، ترأسها (عبدالرزاق الدايش) بناءً على قرار المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني رقم (1036) لسنة 2019، ليتم إعادة تسميتها من هيئة دعم وتشجيع الصحافة إلى اسم الهيئة العامة للصحافة(12).

-صحيفة فبراير:

استأنفت الصدور في شهر مارس 2019م، وهي صحيفة أسبوعية تتكون من 16 صفحة شاملة، تحوي صفحات تختص بالأخبار المحلية، وصفحتين فنييتين وثقافيتين، بالإضافة إلى صفحتين اجتماعيتين بالتناوب كل أسبوع، وصفحتين رياضيتين كل أسبوع، وصفحة للبلديات والمتابعات والاستطلاعات، وتشتمل الصحيفة على مقالات للرأي وزاوية أخرى، بينما تكون الصفحة الأخيرة منوعة.

-صحيفة الصباح:

هي صحيفة يومية شاملة تأسست في مارس 2019م، تضم الصحيفة عدد (5) ملاحق أسبوعية وهي وفق الترتيب: الملحق الاقتصادي، الملحق الاجتماعي، الملحق الثقافي، الملحق الفني، الملحق الرياضي، كما يحتوي العدد اليومي على صفحة للشؤون المحلية، وصفحة للمتابعات والاستطلاعات، وصفحة للأخبار والتقارير السياسية ومقالات الرأي، بالإضافة للصفحة الأولى التي تحوي في المانشيتات والعناوين البارزة، وأهم الأخبار السياسية الرئيسية، وتعتمد الصحيفة في صفحتها الأخيرة على زاوية الكُتاب

والمثقفين، وأخبار متفرقة متنوعة ولوحات للفن الكاريكاتير والتراث، وهناك صفحة أسبوعية منها صفحة استراحة الخميس، وأقوال الصحف، و صفحة مصارحة(13).

-صحيفة ليبيا الإخبارية:

هي صحيفة يومية شاملة، بسبب الظروف الراهنة تحولت للصدور أسبوعياً بشكل مؤقت، تأسست الصحيفة في 2011/12/29، عن وزارة الثقافة والمجتمع المدني، وأول عدد صدر لها كان في يوم 2012/2/29، وهي صحيفة إخبارية يومية شاملة، تتولى شركة المختار -وهي شركة خاصة- أمر توزيعها، انتظمت الصحيفة في الصدور لمدة ثلاثة سنوات ونصف، ثم بدأت تتعثر حتى التوقف بسبب حرب عام 2014 وما نتج عنه من انقسام سياسي في البلاد، ثم رجعت للصدور في عام 2017، ثم توقفت، وعادت مجدداً في نوفمبر 2018 وهي مستمرة حتى الآن في الصدور، أما فيما يخص سياستها التحريرية فإن هدفها الرئيس يتمثل في تنوير الرأي العام والوقوف على مسافة واحدة من جميع الأطراف الليبية(14).

-القائم بالاتصال:

هو أول أطراف العملية الاتصالية، وهو صاحب الفكرة، يقوم بوضع أفكاره في رموز معينة (كود)، ولا بد أن تكون الفكرة واضحة في ذهنه أولاً، وأن يحسن التعبير عنها، وأن يتخير أفضل الرموز لتوصيلها، وأن يُراعي طبيعة الوسيلة التي سيستخدمها، وظروف وخبرات المتلقي، والقائم بالاتصال الناجح هو القادر على "التعاطف" بمعنى أن يضع نفسه مكان الآخرين حتى يتفهم مشاعرهم واتجاهاتهم، وبناءً عليه يستطيع أن يضع فكرته بطريقة مناسبة يستطيع المتلقي استيعابها بسهولة والتفاعل مع مضمونها، وهنا تأتي أهمية الخبرة المشتركة وبين القائم بالاتصال والمتلقي، وكلما اتسع مجال تلك الخبرة كلما كانت العملية الاتصالية أكثر فاعلية(15).

-نظرية البحث (الاعتماد على وسائل الإعلام).

ترى هذه النظرية أن استخدام وسائل الإعلام لا يأتي من فراغ وبمعزل عن التأثير في الرأي العام الذي تعيش فيه، من منطلق أن قدرة الإعلام تزداد في التأثير عندما تقوم وظائف ووسائل الإعلام بأدوارها بكل فعالية واقتدار متمثلة في نقل المعلومات بشكل مميز ومكثف(16) وتقوم فروض هذه النظرية على الآتي:
-تختلف المجتمعات وفقاً لدرجة استقرارها وكلما زادت حالات الاضطراب وعدم الاستقرار في مجتمع ما، كلما زاد اعتماد أفراد المجتمع على وسائل الإعلام.

-كلما كان النظام الإعلامي القائم في مجتمع ما قادراً على تحقيق أهداف الجمهور في هذا المجتمع وإشباع احتياجاته كلما زاد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام.

- تختلف درجة الاعتماد على وسائل الإعلام بين الجمهور وفقاً لظروفهم وخصائصهم وأهدافهم.

وتعتبر نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في مجملها نظرية بيئية حيث تركز على العلاقات القائمة بين الأنظمة المختلفة بالمجتمع الواحد، انطلاقاً من قاعدة أن المجتمع عبارة عن تركيب عضوي متعدد الأنظمة ما بين أنظمة صغيرة وأخرى كبيرة، تترابط وتتفاعل سوية في علاقات متبادلة ومن بينها، علاقة وسائل الإعلام بالأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الاجتماعية، وهكذا يُشكّل منظور اعتماد الفرد على وسائل الإعلام جزءاً من نظرية الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية، والذي يُشكّل بدوره علاقات الجمهور مع وسائل الإعلام داخل المجتمع (17).

وبما أن الفرض الأول لهذه النظرية قد تطرق لمسألة استقرار المجتمعات واضطرابها وتأثيرات ذلك على زيادة اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام، ونظراً لما ما يشهده الواقع الليبي من اضطراب وصراع فإن اعتماد أفراد المجتمع الليبي ومنهم الصحفيين سيزداد على وسائل الإعلام ومختلف المواقع الإخبارية المهمة -كالفيس بوك- كونها تقدمهم بأخبار ومعلومات عن واقعهم بكل تفاصيله، ومن هنا رأى الباحثان أن هذه النظرية هي الأقرب والأكثر تناغماً مع موضوع البحث.

• البيانات الأولية:

جدول رقم (1) يوضح نوع العينة.

النسبة المئوية %	التكرار	النوع
93.1%	27	ذكر
6.9%	02	أنثى
100%	29	المجموع

تُبيّن نتائج الجدول رقم (1) المختصة بإيضاح نوع العينة الصحفية، التفوق الواضح لفئة الذكور عن الإناث وبنسبة مئوية بلغت 93.1، الأمر الذي قد يرجع إلى طبيعة العادات والتقاليد، والتي كثيراً ما تحول دون دخول العنصر النسائي للمجال الصحفي؛ نظراً لطبيعة عمله الشاق والمستمر على مدار اليوم.

جدول رقم (2) يُبين التخصص العلمي للمبحوثين:

النسبة المئوية %	التكرار	التخصص العلمي
75.9%	22	إعلام
3.4%	1	علوم سياسية
3.4%	1	قانون
3.4%	1	علوم اجتماعية
3.4%	1	اقتصاد
0	0	لغات
0	0	تاريخ
0	0	نظم معلومات
10.34	3	أخرى
100%	29	المجموع

تُظهر نتائج الجدول السابق تصدر فئة (الإعلام) عن بقية التخصصات الأخرى للمبحوثين لثُمثل ما نسبته 75%، وهذا مؤشر جيد يدل على أن مؤسساتنا الإعلامية تراعي مسألة التخصص عند التوظيف، فيما سجلت بقية التخصصات نسباً متدنية فحلت ثانياً فئة (أخرى) بنسبة 10.34%، فيما جاءت تخصصات: العلوم السياسية، والاجتماعية، والقانون، والاقتصاد بنسبة متساوية بلغت 3.4%، لتحلّل آخر الترتيب وبنسبة صفرية متساوية هي الأخرى تخصصات كل من: اللغات، التاريخ، نظم المعلومات.

جدول رقم (3) يُوضّح سنوات الخبرة العملية للمبحوثين في المجال الصحفي.

النسبة المئوية %	التكرار	سنوات الخبرة العملية في المجال الصحفي والإعلامي
13.8%	4	أقل من 5 سنوات
6.9%	2	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات
20.7%	6	من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة
20.7%	6	من 15 سنة إلى أقل من 20 سنة
20.7%	6	من 20 سنة إلى أقل من 25 سنة
17.2%	5	من 25 سنة فما فوق
100%	29	المجموع

يُوضّح الجدول السابق رقم (3)، أن أغلب المبحوثين من ذوي الخبرة في المجال الصحفي، حيث سجلت ثلاثة فئات مجتمعة أعلى نسبة متساوية بلغت 20.7%، يليها ثانياً فئة من 25 سنة فما فوق

بنسبة 17.2%، وثالثاً فئة أقل من 5 سنوات بنسبة 13.8%، لتحل أخيراً فئة من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات بما نسبته 6.9%، ورغم ترتيبها الأخير إلا أن هذه الفترة ليست بالبسيطة في العمل الصحفي، الأمر الذي يؤكد ما ذكر أعلاه عن توفر الخبرة والممارسة العملية للمبوهين.

البيانات المهنية:

جدول رقم (4) يبين وظيفة المبوهين داخل مؤسساتهم الإعلامية.

النسبة المئوية %	التكرار	وظيفة المبوهين داخل مؤسساتهم الإعلامية
6.9%	2	رئيس تحرير
10.3%	3	مدير تحرير
0	0	مندوب
41.4%	12	محرر صحفي
31%	9	مصور
10.3%	3	مراسل
100%	29	المجموع

تُبين إحصاءات الجدول رقم (4)، المختصة بتحديد نوع الوظيفة الصحفية للمبوهين، ارتفاع نسبة وظيفتا المحرر الصحفي، والمصور، إذا بلغت الأولى 41%، والثانية 31%، فيما سجلت فئتا: مراسل ومدير تحرير نسبة متساوية بلغت 10.3، لتحل أخيراً وظيفة مندوب بنسبة صفرية.

جدول رقم (5) يوضح ما إذا كان المبوهين يعتمدون على موقع (الفييس بوك) أم لا.

النسبة المئوية %	التكرار	إجابة المبوهين حول اعتمادهم على (الفييس بوك) أم لا.
96.6%	28	نعم
3.4%	1	لا
100%	29	المجموع

توضح بيانات الجدول رقم (5) اعتماد كل المبوهين -باستثناء عينة واحدة- على الفييس بوك خلال فترة توقف الصحافة عن الصدور بنسبة 96%، الأمر الذي يعكس الدور الكبير الذي يلعبه هذا الموقع بالنسبة للصحفيين.

جدول (6) يُبين الفترة الزمنية التي اعتمد عليها المبحوثين على (الفييس بوك)..

النسبة المئوية %	التكرار	الفترة الزمنية لاعتماد واستخدام (الفييس بوك) من قبل المبحوثين.
3.4%	1	منذ سنة
0	0	من سنة إلى أقل من سنتين
0	0	من سنتين إلى أقل من 4 سنوات
3.4%	1	من 4 سنوات إلى أقل من 6 سنوات
13.8%	4	من 6 سنوات إلى أقل من 8 سنوات
79.3%	23	من 8 سنوات فأكثر
100%	29	المجموع

تُبين نتائج الجدول السابق أن العدد الأكبر من المبحوثين يعتمدون على الفيسبوك منذ فترة طويلة حتى قبل فترة توقف الصحافة عن الصدور، إذ بلغ هذا الاعتماد ما نسبته 79.3%، وعليه فإنه من المنطقي أن تزداد وتيرة هذا الاستخدام بعد توقفها، يليها ثانياً الفترة (من 6 إلى 8 سنوات) وبنسبة مئوية بلغت 13.8، لتسجل بقية الفئات نسباً متدنية بفارق تكرار واحد عن النتيجة الصفرية للفئتين (من سنة إلى أقل من سنتين)، (ومن سنتين إلى أقل من أربع سنوات). جميع النسب السابقة تظهر أن للمبحوثين باع طويل في الاعتماد على الفيسبوك في ممارسة عملهم الصحفي.

جدول (7) يوضح عدد ساعات استخدام المبحوثين (للفييس بوك).

النسبة المئوية %	التكرار	ساعات استخدام المبحوثين (للفييس بوك)
17.2%	5	أقل من ساعة
17.2%	5	من ساعة إلى أقل من ثلاثة ساعات
65.5%	19	من ثلاثة ساعات فأكثر
100%	29	المجموع

يوضح الجدول السابق أن جُل المبحوثين يقضون وقتاً أطولاً في استخدام الفيسبوك، وهذا ما جعل فئة من ثلاثة ساعات فأكثر تتصدر الترتيب بنسبة 65%، فالتواصل مع الزملاء والكتابة والمتابعة لمختلف الصفحات الإعلامية كل ذلك يأخذ وقتاً كثيراً قد لا يشعر به الصحفي إلا عندما يدركه الوقت لقضاء أمر ما،

فيما حلت ثانياً وبنسبة متساوية كل من (أقل من ساعة) (ومن ساعة إلى أقل من ثلاثة ساعات) بنسبة 17.2%.

جدول رقم (8) يُبين حدود اعتماد المبحوثين على موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في عملهم الصحفي.

النسبة المئوية %	التكرار	درجة اعتماد المبحوثين على (الفيس بوك) في عملهم الصحفي.
27.6%	8	بدرجة عالية
58.6%	17	بدرجة متوسطة
13.8%	4	لا أعتمد عليه
100%	29	المجموع

تفيد أرقام وإحصاءات الجدول رقم (8)، أن أغلب المبحوثين يعتمدون على موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) بنسبة متوسطة بلغت 58% كوسيلة لممارسة مهنتهم، وتعكس هذه النسبة نوعاً ما تحفظ الصحفيين على الموقع كوسيلة مناسبة لنشر إنتاجهم الصحفي؛ نظراً لسهولة اختراقه والسرقة منه والتشويش على الكتاب والصحفيين، رغم أن جلهم يمتلكون صفحات بأسمائهم وصفاتهم، فيما حلت ثانياً فئة (بدرجة عالية) بلغت 27.6%، وثالثاً وأخيراً فئة (لا أعتمد عليه) بنسبة 13.8%، وغالباً ما تكفي هذه الشريحة من الصحفيين بالقراءة والمتابعة فقط.

جدول رقم (9) يوضح إجابة المبحوثين إزاء ارتفاع وتيرة الاعتماد على موقع (الفيس بوك) بعد توقف الصحافة الورقية عن الصدور من عدمه.

النسبة المئوية %	التكرار	إجابة المبحوثين حول هل ارتفعت وتيرة الاعتماد على (الفيس بوك) بعد التوقف شبه التام لصدور الصحف الورقية خلال الفترة من 2015 إلى 2018.
86.2%	25	نعم
13.8%	4	لا
0	0	لا أعتمد عليه
100%	29	المجموع

يُلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (9) أن أغلب المبحوثين يرون بأن اعتمادهم على موقع (الفيس بوك) قد ازداد بعد توقف الصحافة الورقية عن الصدور وبنسبة بلغت 86%، وهي نسبة متوقعة نظراً

لأن جل الصحفيين - كما ذكر في الجدول رقم (3) السابق - من ذوي الخبرة، وبالتالي فإنهم متعودون على الكتابة والنشر بشكل دائم، ليجدوا في هذا الموقع خير براح ومُتنفس لمواصلة ممارسة مهنتهم، يليها مباشرة من أجاب ب (لا) وبنسبة مئوية بلغت 13.8، لتتذيل فئة (لا أعتد عليه) آخر الترتيب بنسبة صفرية.

جدول رقم (10) يُبين أسباب اعتماد الصحفيين على (الفيسبوك) بعد توقف الصحافة الورقية عن الصدور.

النسبة المئوية %	التكرار	أسباب اعتماد المبحوثين على (الفيسبوك) بعد توقف الصحافة الورقية عن الصدور.
20.7%	6	لحالة الركود العام في المشهدين الثقافي والإعلامي على حد سواء نتيجة للأوضاع السياسية والعسكرية في ليبيا
6.9%	2	لحالة الاستقطاب الفكري الشديد الذي خيم على صحف القطاع الخاص وسياستها التحريرية العامة والتي تضع الصحفيين في الكثير من الأحيان في دائرة الشك والتبعية
10.3%	3	لغياب الكوادر الفنية المتخصصة المشهود لها بالمهنية والمدرّكة لأهمية المسؤولية الاجتماعية في العمل الصحفي
20.7%	6	لما يمنحه هذا الموقع من استقلالية ذاتية أثناء الممارسة المهنية خاصة في ظل الأوضاع السياسية القائمة
13.8%	4	لعدم انتظام الصحف في صدورها والتغيير الارتجالي المستمر لكوادرها الصحفية
6.9%	2	لقلة الدعم وغياب عنصر التشجيع والتحفيز بشقيه المادي والمعنوي
3.4%	1	لأنه من أكثر المواقع استجابة لمتطلبات العمل الصحفي نظراً لما يمنحه من إمكانيات فنية عديدة ومساحات نشر غير مُحددة
17.2%	5	لطبيعة عمل الصحفي نفسه الذي تعود على الكتابة والإدلاء بآرائه إزاء عديد القضايا في الصحافة المتوقفة ليجد في هذا البراح خير معوّض عنها
100%	29	المجموع

أرجع المبحوثين حسب الجدول رقم (10) السابق، أسباب اعتمادهم الأولى على موقع (الفيسبوك) خلال فترة التوقف الصحافة عن الصدور لسببين اثنين كفلت لهما وبالتساوي النسبة المئوية الأعلى والتي بلغت (20.7%)، فحالة الركود العام في المشهدين الثقافي والإعلامي نتيجة للأوضاع السياسية والعسكرية المتداخلة وغير واضحة المعالم في ليبيا تعد بمثابة الدافع القوي لذلك الاعتماد من قبل المبحوثين، خاصة في

ظل ما يمنحه (الفيسبوك) من استقلالية ذاتية لممارسيه، كونه يُبعد عنهم سياسات وتوجهات قد تُنسب لهم نظراً لعملهم في صحف محددة، يليهما مباشرة فئة (طبيعة عمل الصحفي نفسه الذي تعود على الكتابة والإدلاء بأرائه في عديد القضايا) بنسبة مئوية بلغت 17.2، فيما أرجع ما نسبته (13.8) ذلك الارتفاع لعدم انتظام صدور الصحف والتغيير الارتجالي المستمر لكوارها الصحفية، وهو مبرر منطقي ومقبول؛ لأن مسألة انتظام الصحف والاستقرار الإداري تُعد من إحدى أهم مقومات النجاح في العمل الصحفي، وسجلت بقية الفئات نسبة متدنية ومقاربة، لتأتي أخيراً فئة (لأنه من أكثر المواقع استجابة لمتطلبات العمل الصحفي) بنسبة 3.4%، وهي نسبة تبعث على الاستغراب؛ لأنها تحمل في مضمونها تناقضاً واضحاً لما كان قد أجاب وأشاد به المبحوثين من خصائص لهذا الموقع في النسبة الأولى.

جدول (11) يوضح أسباب اعتماد المبحوثين على (الفيسبوك) دون غيره من المواقع الأخرى.

النسبة المئوية %	التكرار	أسباب اعتماد المبحوثين على الفيسبوك دون غيرها من مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى لمزاولة المهنة.
6.9%	2	لسهولة استخدامه وبساطة التعامل معه
44.8%	13	لامتلاك عدد كبير من الأصدقاء الصحفيين لحسابات شخصية فيه.
17.2%	5	لما يمنحه من مميزات تتعلق بمساحة النشر الكبيرة وإمكانية التعديل والحذف وطرق التفاعل المتعددة
27.6%	8	لأنه الأكثر استخداماً وانتشاراً
0	0	لأساليب الحماية المعتمدة فيه والتي تأتي في شكل تنبيهات وإخطارات شبه دائمة للمستخدم
3.4%	1	أسباب أخرى تذكر
100%	29	المجموع

تُوضّح بيانات الجدول السابق، أن السبب الرئيس وراء اعتماد الصحفيين على موقع (الفيسبوك) دون غيره من المواقع لمزاولة مهنتهم، يرجع (لاشتراك عدد كبير من الأصدقاء الصحفيين والناشطين فيه)، وذلك ما جعل هذه الفئة تصدر الترتيب بنسبة مئوية بلغت 44.8، وهو يُوضّح أهمية هذا الموقع باعتبار موقعاً للتواصل الاجتماعي والمهني واسع الانتشار والاستخدام، الأمر ذاته الذي أكدته نسبة الفئة الثانية والتي بلغت 27.6%، لتسجل بقية الفئات نسباً متواضعة، كان آخرها لفئة (أساليب الحماية المعتمدة في الموقع) التي

جاءت بنسبة صفرية، والتي تأتي تعبيراً عن قلق الصحفيين من عمليات تزوير الصفحات وعمليات الاختراقات المتعددة والدائمة لحسابات الصحفيين.

جدول (12) يُبين خيارات المبحوثين في حالة تعطل موقع الفيسبوك أثناء فترة توقف الصحافة.

النسبة المئوية %	التكرار	خيارات المبحوثين في حالة تعطل الفيسبوك.
17.2%	5	سأهجر الصحافة إلى حين عودتها للصدور
20.7%	6	سأعتمد على مراسلتي لصحف عربية وأخرى دولية لنشر بعضا من إنتاجي الصحفي
27.6%	8	سأحاول تعويض تلك المسألة من خلال حضورتي ومشاركتي في ورش عمل وندوات إعلامية عديدة
10.3%	3	سأسافر لمواصلة دراستي العليا وهناك سأحرص على مزاولة مهنتي ولو بشكل بسيط
6.9%	2	سأتجه للعمل الإذاعي والتلفزيوني
13.8%	4	سأكتفي بما قدمت وسأتجه لمزاولة مهنة أخرى
20.7%	6	لم أفكر في ذلك ولهذا فإن الأمر متروك لحينه
100%	31	المجموع

يبين الجدول السابق أن هناك تقارباً نسبياً بين جُل فئاته التي تختص بمعرفة أي المسالك التي يمكن أن ينتهجها المبحوثين في حال تعطل أو إيقاف موقع الفيسبوك، وهذا الجدول دون سواه يعكس بشكل كبير مكانة الموقع بالنسبة للصحفيين، فجاءت أولاً فئة حضور المشاركات وورش العمل المختلفة وبنسبة 27%، لما لهذه الملتقيات من دور في التواصل المباشر والنقاش فيما يخدم المجال الصحفي وقضاياها، يليها مباشرة وبنسبة متساوية بلغت 20.7% فئة كل من: (مراسلة الصحف العربية والدولية) (ولم أفكر في ذلك والأمر متروك لحينه)، تم (سأهجر الصحافة إلى حين عودتها) بنسبة 17.5%، وأخيراً فئة (سأتجه للعمل التلفزيوني بنسبة 6.9%)، وتدني هذه النسبة يعكس شغف وتعلق الصحفيين بتخصصهم الدقيق، مع الإشارة إلى أن العمل الصحفي يمكن أن يمارس أيضاً في التلفزيون.

جدول (13)

يُوضّح ما إذا كان المبحوثين يتواصلون مع زملائهم الصحفيين عبر موقع (الفيس بوك) أم لا.

النسبة المئوية %	التكرار	إجابة المبحوثين حول تواصلهم مع زملائهم الصحفيين عبر الفيسبوك أم لا.
93.1%	27	نعم
0	0	لا
6.9%	2	ربما
100%	29	المجموع

توضح أرقام وإحصاءات الجدول السابق أن جل المبحوثين -باستثناء مفردتين- يتواصلون مع زملائهم في المهنة عبر موقع الفيسبوك إذا بلغت هذه النسبة 93%، الأمر الذي يرجع لطبيعة الصحفيين الذين يفضلون في العادة التناقش مع بعضهم البعض في عديد القضايا والمجالات المتداخلة التي تمر بها ليبيا ودول المنطقة قاطبة، ونظراً لما يمنحه موقع الفيسبوك من إمكانية لاستمرار ذلك التواصل تم الاعتماد عليه بهذه النسبة المرتفعة من قبل المبحوثين.

جدول رقم (14) يوضّح طبيعة الموضوعات التي يُفضّل الصحفيون التباحث فيها فيما بينهم.

النسبة المئوية %	التكرار	طبيعة الموضوعات التي يُفضّل المبحوثين التباحث فيها فيما بينهم.
20.7%	6	سياسية
41.4%	12	إعلامية
6.9%	2	اجتماعية
0	0	علمية
3.4%	1	اقتصادية
3.4%	1	رياضية
0	0	عسكرية
24.1%	7	مستجدات الأحداث على اختلافها
0	0	أخرى
100%	29	المجموع

يُوضّح الجدول رقم (14) تصدر فئة الموضوعات (الإعلامية) كأحد أهم المجالات التي يُفضل الصحفيون التباحث حولها وذلك بما نسبته (41.4%) الأمر الذي يعكس اهتمام الصحفيين بتخصصهم وكل شجونهم، خاصة وأن فترة الدراسة قد شهدت الكثير من التحديات على الصحفيين ووسائل الإعلام عامة، هذا

إلى جانب ورش العمل العديدة حول الإصلاح الهيكلي لقطاع الإعلام وضرورة وضع ميثاق شرف للمهنة وغيرها، فيما تقاربت نسب كل من: (مستجدات الأحداث على اختلافها) و(سياسية) فسجلت الأولى (24.1%) والثانية (20.7%)، لتأتي بقية الفئات بنسب متقاربة إلى حد كبير، ورغم أن الأحداث التي ميّزت فترة الدراسة هي في الغالب عسكرية بحثه إلا أن فئة (العسكرية) جاءت بنسبة صفرية لا تعبر عن الواقع الذي غيّب الصحافة عن الصدور لفترة طويلة من الزمن.

جدول (15) يُبين الأشكال والأساليب الصحفية الأكثر اعتماداً من قِبل المبحوثين خلال عملهم الصحفي عبر (الفيسبوك).

النسبة المئوية %	التكرار	الأشكال والأساليب الصحفية الأكثر اعتماداً من قِبل المبحوثين خلال عملهم الصحفي عبر الفيسبوك.
44.8%	13	الخبر
13.8%	4	التقرير
3.4%	1	المقال
6.9%	2	القفاشات المختصرة
13.8%	4	تنزيل الصور والتعليق عليها
3.4%	1	مشاركة منشورات الآخرين
3.4%	1	التفاعل الشكلي فقط
10.3%	3	لا أحبذ كل ذلك وأكتفي فقط بالقراءة والمتابعة
100%	29	المجموع

تؤكد بيانات الجدول السابق رقم (15) على حقيقة ثابتة في العمل الإعلامي تقول بأن الخبر هو العمود الفقري للصحافة وهو الأب الشرعي لكل الفنون؛ لأنها جميعاً تنبثق عنه، ولهذا تصدرت نسبة استخدامه من قبل الصحفيين على كل الأشكال الأخرى لتمثل ما نسبته 44%، خاصة وأن ليبيا شهدت خلال فترة الدراسة حراكاً محلياً ودولياً كبيراً كان بمثابة الدافع للصحفيين لنشر كل تلك النشاطات وما تحمله الأحداث من مستجدات مختلفة، فيما حلت ثانياً ونسبة متساوية بلغت 13.8% فئة كل من (التقرير) و(تنزيل الصور والتعليق عليها) وقد يكون هذا التدني في النسبة الأولى (التقرير) مقبولاً كونه يتسم بنوع من الرسمية والتفصيل، وهو ما لا يتماشى مع جمهور القراء والمتابعين في الفيسبوك، على خلاف فئة(تنزيل الصور والتعليق عليها) والذي يُمثل تدني نسبتها أمراً غير متوقعا؛ نظراً لحرص واعتياد الكثير من الصحفيين على تنزيل الكثير من الصور والتعليق عليها بأساليب وطرق صحفية مختلفة، لتسجل بقية الفئات نسباً ضئيلة

ومتقاربة، بينما حلت فئات: المقال، مشاركة منشورات الآخرين، التفاعل الشكلي فقط، آخر الترتيب وبنسبة متساوية بلغت 3.4%.

جدول (16) يُوضّح الفرق بين ممارسة العمل الصحفي في الصحافة المتوقفة، وموقع (الفيسبوك).

النسبة المئوية %	التكرار	الفرق بين العمل الصحفي في الصحافة المتوقفة، وموقع (الفيسبوك).
20.7%	6	التغذية الراجعة أسرع بروزاً وأكثر وضوحاً في موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) من الصحافة الورقية المتوقفة
17.2%	5	مقدار الفائدة والخبرة العملية نتيجة الاحتكاك والتواصل مع الزملاء داخل قاعة التحرير يُهذبان تلك الأشكال والأساليب في الصحافة المتوقفة، وتغيب كل تلك النقاط أثناء ممارسة المهنة في موقع الفيسبوك
17.2%	5	الصحافة عبر موقع (الفيسبوك) تُتيح إمكانية تنزيل الصور والتعليق عليها، إضافة إلى مشاركة منشورات الآخرين، وطرق التفاعل المتعددة، بينما تتسم كل هذه النقاط التكنولوجية الحديثة في الصحافة الورقية المتوقفة بالبطء الشديد
0	0	المسئولية وجودة الإنتاج الصحفي لكل تلك الأشكال والأساليب أمراً يصب في صالح الصحافة المتوقفة لاعتبارات وجود كادر وظيفي متكامل من رئيس ومدير تحرير ومدقق لغوي وغيرهم، الأمر الذي تفتقده الأشكال الفنية عند ممارستها في فضاء الفيسبوك
10.3%	3	تلك الأشكال والأساليب في موقع (الفيسبوك) أسرع انتشاراً وأوسع شهرة لاسم كاتبها من نظيراتها الصحافة الورقية محدودة التوزيع والقراء
24.1%	7	الأمر بمجمله يرجع للاختلاف بين خصائص الصحافة الورقية وسمات نظيراتها الإلكترونية
10.3%	3	لا يوجد فرق يُذكر
100%	29	المجموع

تُظهر بيانات الجدول رقم (16) اتفاق أغلب المبحوثين على أن من أهم الفوارق بين الممارسة الصحفية في الصحافة المتوقفة، والأخرى الإلكترونية، تعود أصلاً لخصائص وسمات كل منهما، لتمثل هذه الإجابة أعلى نسبة قدرت 24.1%، وهي إجابة شاملة وعامة تختصر كل التعليقات والآراء التي يمكن أن تطرح، إذ أن لكل منهما إيجابياتها وسلبياتها، يليها مباشرة فئة (التغذية الراجعة في الفيسبوك أسرع بروزاً وأكثر وضوحاً من الصحافة الورقية) بنسبة بلغت 20.7% وتعد هذه الخاصية من أهم النقاط التي تعزز من

قوة ومكانة الصحافة الإلكترونية أمام الصحافة الورقية، فالتفاعل الفوري يُعد بمثابة المؤشر الحقيقي على نجاح الرسالة من عدمه، فيما جاءت ثالثاً وبالتساوي فننا كل من (مقدار الفائدة والخبرة العملية نتيجة الاحتكاك والتواصل مع الزملاء داخل قاعة التحرير يُهذبان تلك الأشكال والأساليب في الصحافة المتوقفة) و(الصحافة عبر موقع (الفيسبوك) تُتيح إمكانية تنزيل الصور والتعليق عليها، إضافة إلى مشاركة منشورات الآخرين، وطرق التفاعل المتعددة) وذلك بنسبة مئوية بلغت 17.2%، وحلت رابعاً وبالتساوي الثنائي أيضاً فننا كل من (تلك الأشكال والأساليب في موقع (الفيسبوك) أُسرِع انتشاراً وأوسع شهرة لاسم كاتبها من نظيراتها الصحافية الورقية) و(لا يوجد فرق يُذكر) وبنسبة مئوية مثلت 10.3، لتتذيل آخر الترتيب وبنسبة صفرية فئة (المسؤولية وجودة الإنتاج الصحفي لكل تلك الأشكال والأساليب أمراً يصب في صالح الصحافة المتوقفة) ورغم أهميتها وقوتها كنقطة مهمة في وجه الصحافة الإلكترونية إلا أنه كان للصحفيين وجهة نظر أخرى.

جدول (17) يُبين درجة ثقة الباحثين الصحفيين في معلومات وأخبار (الفيسبوك).

النسبة المئوية %	التكرار	درجة ثقة الباحثين في المعلومات التي يتم تداولها مع زملاء المهنة عبر فضاء (الفيسبوك) بعد توقف الصحافة الورقية عن الصدور.
17.2%	5	عالية
72.4%	21	متوسطة
10.3%	3	لا أثق فيها
100%	29	المجموع

تُبين أرقام وإحصاءات الجدول السابق، أن أغلب الباحثين لا يتقنون كثيراً في المعلومات التي يتم تداولها مع زملاء المهنة عبر موقع الفيسبوك، ولهذا سجلت فئة (متوسطة) أعلى نسبة مئوية بلغت 72.4، وبما أن الجدول رقم (3) السابق، أفاد بأن أغلب الباحثين يتمتعون بقدر كبير من الخبرة والممارسة المهنية وبالتالي فإنهم الأقدر على التمييز ما بين الأخبار الكاذبة والمُحرّفة ونظيراتها الصادقة المتداولة، كما أن هذه النسبة المتوسطة قد تم تكرارها في الجدول رقم (8) الذي اختص بإيضاح مدى اعتماد الصحفيين على موقع الفيسبوك في ممارسة مهنتهم بعد توقف الصحافة الورقية عن الصدور، وقيل فيه أن ذلك يرجع لتحفظ الصحفيين على طرق تعاملهم المهني مع هذا الموقع، وجاءت ثانياً فئة (عالية) بنسبة ضئيلة نوعاً ما بلغت

17.2% لتؤكد ما ذكر في النسبة الأولى من تحفظ، فيما حلت ثالثاً وأخيراً فئة (لا أثق فيها) بنسبة متدنية لا تتعد كثيراً عن سابقتها إذ بلغت ما نسبته 10.3%، وهذا التدني لا يعكس حجم وكثرة الأخبار غير الصادقة في الفيسبوك، رغم ما مثلته الفئة الأولى (متوسطة) من نسبة عالية.

جدول (18) يوضح أبرز سلبيات الاعتماد على (الفيسبوك) في العمل الصحفي.

النسبة المئوية %	التكرار	سلبيات الاعتماد على موقع (الفيسبوك) في العمل الصحفي.
31%	9	صعوبة الحصول على مصادر خبرية مسؤولة
0	0	التأثير السلبي على الوقت وإهداره بسرعة في التنقل بين عديد الصفحات
37.9%	11	يُفسح مجالاً كبيراً لانتشار الأخبار الكاذبة والمزيفة التي تُثير الرأي العام سلباً
0	0	استغلاله في العمل الدعائي والتخريبي
10.3%	3	يفتح الباب واسعاً لكل من أراد أن ينتحل صفة الصحفي
0	0	ترسيخ وإكساب عادات تتنافى مع قيم المجتمع الإسلامية
20.7%	6	انتهاك الحرية الشخصية من خلال عمليات تزوير الأسماء والصفحات
0	0	لا توجد سلبيات
100%	29	المجموع

يُوضّح الجدول السابق رقم (18) المعني بإيضاح أبرز سلبيات ممارسة المهنة عبر موقع الفيسبوك، تصدر فئة (يُفسح مجالاً كبيراً لانتشار الأخبار الكاذبة والمزيفة التي تُثير الرأي العام سلباً) إذ بلغت 37.9%، وهذه النقطة تحديداً تُمثّل أحد أهم المآخذ على مواقع التواصل الاجتماعي عامة التي لا تضبطها سياسة تحريرية ولا موثيق شرف مهني، فالعمل هنا يدار بطريقة شخصية بحثه، يليها مباشرة فئة (صعوبة الحصول على مصادر خبرية مسؤولة) بنسبة بلغت 31%، وهي نسبة منطقية إلى حد ما، كون أن هذه المصادر المسؤولة في العادة لا تُفضل التصريح إلا لمؤسسات إعلامية معروفة تلتزم بمعايير وضوابط العمل الصحفي، وجاءت ثالثاً فئة (انتهاك الحرية الشخصية من خلال عمليات تزوير الأسماء والصفحات) ورابعاً فئة (يفتح الباب واسعاً لكل من أراد أن ينتحل صفة الصحفي) لتسجل الأربعة الفئات الأخرى مجتمعة نسباً صفرية؛ رغم أن هذا الموقع قد يتسبب في إهدار الوقت بسرعة، ويمكن أيضاً أن يُستغل في العمل الدعائي التخريبي إلا أن إجابات المبحوثين كانت كان لها رأي آخر.

جدول (19) يُبين درجة استفادة المبحوثين الصحفيين من (الفيسبوك) بعد توقف الصحافة عن الصدور.

النسبة المئوية %	التكرار	درجة استفادة المبحوثين من (الفيسبوك) بعد توقف الصحافة عن الصدور.
24.1%	7	عالية
72.4%	21	متوسطة
3.45	1	لم استفد منه قط
100%	29	المجموع

تُبين نتائج الجدول رقم (19) أن حدود استفادة المبحوثين من موقع الفيسبوك جاءت متوسطة وبنسبة بلغت 72%، الأمر الذي يؤكد تحفظ عدد كبير من الصحفيين على الموقع، رغم أن الموقع شأنه شأن بقية المواقع والصفحات الأخرى فقدر الاستفادة يتوقف إلى حد كبير على طريقة الاستخدام الشخصي والأمثل، وهنا يرجع الأمر لجمهور الصحفيين أنفسهم، بينما أجاب ما نسبته 24% منهم بأن درجة استفادته كانت عالية، فيما أفادت مفردة واحدة بأنها لم تستفد منه قط لتسجل ما نسبته 3.45%.

جدول رقم (20) يوضح الفوائد التي تحصل عليها المبحوثين جراء اعتمادهم على (الفيسبوك) بعد توقف الصحافة الورقية عن الصدور.

النسبة المئوية %	التكرار	الفوائد التي تحصل عليها المبحوثين جراء اعتمادهم على (الفيسبوك) بعد فترة توقف الصحافة الورقية عن الصدور.
44.8%	13	الاستمرار في مواولة المهنة والتحديث المستمر للمعلومات
51.7%	15	التواصل المستمر مع الزملاء الصحفيين لتنسيق فيما يخص المجال وتبادل الآراء في عديد القضايا الأخرى
10.3%	3	بروز أسماء مبدعة كانت مُهملة غيبتها رقيب السلطة سابقاً فأُنصفتها براح الفيسبوك حاضراً
20.7%	6	جعلني أكثر تيقظاً وحذراً في التمييز ما بين الأخبار والمعلومات الكاذبة والأخرى الصحيحة
10.3%	3	الاحتراف الصحفي المتمثل في تعاوني مع عديد الصحف العربية والإقليمية ذاتعة الصيت
10.3%	3	تكوين شبكة علاقات وأصدقاء جديدة -محلية ودولية- تجمعهم مهنة الصحافة والإعلام
13.8%	4	الحرص على تحسين جودة الإنتاج المنشور وتطويره باستمرار لاعتبارات المشتركين المُلمين والمتابعين الآخرين
100%	47	المجموع

يتفق المبحوثين حسب بيانات الجدول السابق، على أن أهم الفوائد التي تحصلوا عليها جزاءً اعتمادهم على الفيسبوك يعود في المقام الأول لـ (التواصل المستمر مع الزملاء الصحفيين) إذ بلغت هذه الفئة ما نسبته 51.7%، وكما هو معلوم فإن التواصل واللقاءات اليومية في أماكن العمل قد غابت خلال فترة توقف الصحافة عن الصدور نتيجة لتداعيات الأحداث السياسية والأمنية في ليبيا، ليُمثل هذا الموقع الإلكتروني فيما بعد الملتقى الجامع لكل الصحفيين الذي يتواصلون على مدار الساعة لمناقشة كل ما يخصهم ويخص قطاعهم، فيما حلت ثانياً وبنسبة لا تبعد كثيراً عن سابقتها فئة (الاستمرار في مزاوله المهنة والتحديث المستمر للمعلومات) بنسبة 44.8%، وهو مؤشر إيجابي يعكس الدور المهم الذي لعبه موقع الفيسبوك بالنسبة للمبحوثين، فتوقف الصحفي عن مزاوله مهنته لفترة من الزمن قد يغيب عنه الحس الصحفي ويجعله منه محدود المعلومات، لتأتي ثالثاً فئة (جعلني أكثر معرفة بالأخبار الكاذبة والصحيحة) بنسبة 20.7%، ورابعاً فئة (تحسين جودة الإنتاج المنشور) بنسبة 13.8%، لتحل آخر الترتيب ثلاثة فئات مجتمعة وبتساوي نسبي بلغ 10.3%، رغم دور الفيسبوك الواضح في (تكوين شبكة علاقات صحفية) و(بروز أسماء مبدعة كانت مهملة أنصفها الفيسبوك) إلا أن هاتين الفئتين قد احتلتا آخر الترتيب وفق إجابات المبحوثين...يشار أن إجمالي تكرارات هذا الجدول قد جاءت خلافاً لكل الجداول السابقة والتي بلغت (29) عينة، إذا بلغ هذا الجدول لوحده (47) وذلك بسبب ما أتاحه السؤال من حرية اختيار أكثر من إجابة، وهو ما تم من قبل المُستبين أرائهم من المبحوثين.

21/ هل لديك أية مقترحات أخرى حول كيفية استفادة الصحفيين والإعلاميين من موقع (الفيسبوك)؟

1- أتمنى أن يكون موقعاً متخصصاً في نشر الحقائق حتى يمكن أن يكون محل ثقة لكل الزملاء الإعلاميين.

2- تحرى المعلومة الصحيحة ونشر الأخبار والتحليلات التي تفيد المتلقي وترشده للتفكير الصحيح.

3- يجب الاستفادة من موقع الفيس بوك بالصورة الصحيحة وعدم استغلاله كبراح لنشر الأخبار غير الموثوق بها.

4- يجب الاستفادة من موقع الفيس بوك بالصورة الصحيحة وعدم استغلاله كبراح لنشر الأخبار غير الموثوق بها.

5- ضرورة أن يتعامل الإعلامي بحذر شديد مع معلومات الفيسبوك وأخباره، وذلك من خلال تأكده من صحة وسلامة مصادرها.

6- توييب وتوثيق الصفحات الخاصة بالصحفيين ضمن مجموعة مغلقة.

7- الاستفادة تكون بالتفاعلية "تبادل الأدوار" والمشاركة المستمرة بين المهتمين من الإعلاميين وغيرهم في هذا الفضاء الرحب.

8- يجب التركيز دائما على الالتزام بالتواصل مع الزملاء الذين لديهم إيمان قطعي بأخلاقيات المهنة ولديهم يقين بان الإعلام سلاح ذو حدين ، كذلك الابتعاد عن خطاب الكراهية واحترام الخصوصية الشخصية .

9- مزيدا من الجدة والمصادقية في تناول المواضيع عبر الفيسبوك وخاصة الموضوعات الحساسة .

10- إدراج المخرج الصحفي ضمن المهن لأنه يأتي بعد رئيس التحرير.

11. أتمنى من الزملاء أن يكون الفيس أداة لإبداء الرأي السديد وليس التهجم على البعض.

12. أتمنى من الجميع التأكد من صحة المعلومات قبل نشرها وان لا يعتمد الصحفي على كل أخباره من الفيسبوك، كما أتمنى بان يكون الصحفي أكثر مسؤولية ووطنية قبل نشر الأخبار، وليس كل الأخبار تنشر حتى وان حقيقية لان هناك أخبار تساعد على نشر الفتنة بين المدن وتزيد من التوتر، وتساعد في انهيار الدولة، ولان الحقائق تحتاج لفكر واعى وسليم يعلم ما سيكون بعد نشر الحقيقة.

13. إقامة دورات تدريبية في أساسيات وأخلاقيات الصحافة المهنية وخاصة فيما يتعلق بالفيس بوك .

14. من مزايا الفيسبوك سرعة التواصل مع العالم وتبقى مشكلة مصداقية الخبر من عدمه هي المشكلة الأكبر .

• النتائج :-

توصل البحث إلى العديد من النتائج الآتية:

- أغلب المبحوثين من فئة الذكور ويتمتعون بقدر كبير من الخبرة في المجال الصحفي.
- يرجع اعتماد جل المبحوثين على موقع الفيسبوك لسببين اثنين وهما: حالة الركود العام في المشهدين الثقافي والإعلامي، وما يمنحه الفيس بوك من استقلالية ذاتية لممارسيه.
- لا يولي المبحوثين أهمية تُذكر للمضامين العسكرية والعلمية والرياضية والاقتصادية ضمن نقاشاتهم فيما بينهم، بينما تركزت أغلب اهتماماتهم على المضامين السياسية والإعلامية.

- يعتمد المبحوثين بشكل كبير على الخبر عند عملهم الصحفي عبر فضاء الفيس بوك.
- يرى جلّ المبحوثين أن أهم الفروق بين ممارسة العمل الصحفي في الصحافة المتوقفة وموقع الفيس بوك يرجع بشكل عام للاختلافات بين خصائص الصحافة الورقية وسمات نظيرتها الالكترونية .
- أغلب المبحوثين يتقون في المعلومات المتداولة في موقع الفيس بوك بدرجة متوسطة .
- ابرز سلبيات ممارسة العمل الصحفي عبر الفيس بوك يرجع لكونه: فضاء مفتوح لانتشار الأخبار الكاذبة والمزيفة التي تثير الرأي العام، وكذلك صعوبة الحصول على مصادر خبرية مسؤولة .
- اعتماد الصحفيين على الفيس بوك في عملهم الصحفي مكنهم من التواصل المستمر مع زملائهم، وبالتالي الاستمرار في مزاولة مهنتهم والتحديث المستمر للمعلومات .

● التوصيات :-

- في إطار ما تم التوصل إليه من نتائج فإن الباحثان يوصون بالآتي :-
- العمل على دعم وتشجيع صدور وطباعة الصحف واستمرارها وقت الأزمات لتقوم بدورها المطلوب.
- تنظيم العمل الصحفي في صحف القطاع الخاص حتى تكون رافداً مهماً لصحف القطاع العام، ولتُبعد الصحفي عن دائرة الشك والتبعية.
- ضرورة إيلاء الموضوعات العسكرية والرياضية والعلمية والاقتصادية الاهتمام المناسب كونها من المجالات التي تحظى باهتمام ومتابعة نظير ما تعيشه ليبيا من صراعات وأحداث سياسية مختلفة.
- العمل على تدعيم الأخبار المنشورة في الفيس بوك بوثائق ودلائل تؤكد صحتها للرفع من درجة الثقة في أخبار وتقارير الموقع.
- تحري صدق المعلومة، ودقة الخبر، والإفصاح التام عن هوية الناشرين الصحفيين أثناء اعتمادهم على الفيس بوك، من خلال صفحات تحمل أسمائهم وبياناتهم الحقيقية، الأمر الذي يُمهّد الطريق للحصول على مصادر مسؤولة.
- الرفع من قدرات الصحفيين في مختلف التخصصات الصحافية، وذلك من خلال إخضاعهم لدورات متقدمة تتناسب والتطور الحاصل في تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

• مراجع البحث:

- 1- عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، ط1، عمان، الأردن، دار وائل للنشر، 2011، ص27.
- 2- عبد المالك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، بيروت، دار الراتب الجامعية، 2011، ص 197.
- 3- مفتاح بلعيد جعية، استخدام جمهور مدينة مصراتة لمواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات المتحققة، مجلة البحوث الإعلامية، تصدر عن مركز البحوث والمعلومات والتوثيق بوزارة الثقافة والمجتمع المدني، العدد 51، 52، 2013، ص 18.
- 4- عبد الكريم علي الدبيسي، وزهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، الانترنت، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد1، الأردن، 2013، ص66.
- 5- مفتاح بلعيد جعية، استخدام جمهور مدينة مصراتة لمواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات المتحققة، مجلة البحوث الإعلامية، تصدر عن مركز البحوث والمعلومات والتوثيق بوزارة الثقافة والمجتمع المدني، العدد 51، 52، 2013، ص 27، 28، 23، 30، 34، 35.
- 6- السيد أحمد مصطفى عمر، البحث الإعلامي، مفهومه وإجراءاته ومناهجه، ط2، دبي، مكتبة الفلاح، 2002، ص 179.
- 7- الأساتذة المحكمون لاستمارة الاستبيان هم: عابدين الدردير الشريف، محمد شرف الدين الفيتوري، محمد علي الأصفر، مسعود حسين النائب، عمران الهاشمي المجدوب.
- 8- صلاح شعير، الفيسبوك يقهر الصحافة، مقال على الانترنت، الرابط: <https://middle-east-online.com> تاريخ مُطالعة الباحث 11، 11، 2019.
- 9- الصفحة الخارجية لموقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، الرابط: <https://ar.Facebook.com>
- 10- مفتاح بلعيد جعية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 51، 52، ص21.
- 11- صفية خليل بن مسعود، واقع الصحافة الإلكترونية في ليبيا، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2008، ص161.
- 12- صفحة الهيئة العامة للصحافة على الانترنت، الرابط: lpd.ly. تاريخ مطالعته 2019/12/22.

- 13-مقابلة الكترونية مع مديرة التحرير بصحيفة الصباح الأستاذة (فتحية الجديدي) تاريخها 2019/12/22، بطرابلس.
- 14- مقابلة مع رئيس تحرير صحيفة ليبيا الإخبارية الأستاذ (عماد العلام) بمكتبه في طرابلس، في يوم 2019/11/13م.
- 15-محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الهرم، مصر، 2003، ص95،96.
- 16- بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2011، ص95.
- 17- نها عبد المقصود، نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام "الأسس والمنطلقات، المعهد المصري للدراسات، الانترنت، على الرابط: -2018 wp- content uploads 2018- elpss-eg.org hhttps
11. تاريخ مُطالعتة، 2019/12/15.